وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
مركز الدراسات الاستراتيجية

مجلة
المستقبل العراقي
للدراسات السياسية والاستراتيجية

المستقبل العراقي

للدراسات السياسية والاستراتيجية

ISSN print : 2790-8240

ISSN online : 3006-7227

مجلة علمية محكمة متخصصة نصف سنوية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة كربلاء
تُعنى بالشؤون السياسية والاستراتيجية

في هذا العـــدد ..

« الصين وشمال إفريقيا: رؤية في التمدد الجيوستراتيجي

« العراق ومشروع طريق التنمية: قراءة في مسارات التوظيف الجيوسياسي ضمن التنافس الدولي والإقليمي

« التصورات الدينية من معطيات الدولة المدنية

« مؤسسات وآليات صنع السياسات العامة في جمهورية الصين الشعبية

العدد (6)

حزيران 2026

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
مركز الدراسات الاستراتيجية

المستقبل العراقي

للدراسات السياسية والاستراتيجية

العـدد (6) حزيران/ 2026

الترميز الدولي: 2790-8240

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (2570) لسـ 2022 نة

البحـوث المنشـورة تعبر عـن آراء أصحـابها وليـس بالضـرورة عـن رأي المجلة

المستقبل العراقي

للدراسات السياسية والاستراتيجية

مجلة علمية متخصصة نصف سنوية يصدرها مركز الدراسات الاستر اتيجية في جامعة كربلاء
تُعنى بالشؤون السياسية والاستر اتيجية

هيئة التحرير:

رئيس التحرير: أ.د. نصر محمد علي

مدير التحرير: أ.م.د. علي مراد كاظم

أعضاء هيئة التحرير:

أ.د. خالد عليوي جياد العرداوي/ اختصاص علوم سياسية / فكر سياسي.

أ.د. أمل هندي كاطع ماجد الخزعلي/ اختصاص علوم السياسية / فكر سياسي.

أ.د. جمال عبد الكريم محمد الشلبي/ اختصاص علوم السياسية / علاقات دولية.

أ.د. أحمد أويصال/ اختصاص علوم السياسية / دراسات دولية.

أ.د. مثنى فائق مرعي السامرائي/ اختصاص علوم السياسية /علاقات دولية.

أ.د. حسين عبد الله الدعجة/ اختصاص علوم السياسية /دراسات استراتيجية.

أ.د. إدريس عطية/ اختصاص علوم السياسية /علاقات دولية.

أ.م.د. حسين عبد الحسن مويح اللامي/ اختصاص علوم السياسية / دراسات دولية.

أ.م. مؤيد جبار حسن/ مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء.

أ.م. ميثاق مناحي العيسى / اختصاص علوم السياسية / فكر سياسي.

أ.م.د حمد جاسم الخزرجي / اختصاص علوم السياسية / نظم سياسية.

أ.م.د فالح مبارك بردان الفهداوي / اختصاص علوم السياسية /دراسات استراتيجية.

- بيتر بيلكن / جامعة غرب بوهيما / بيلزن – جمهورية التشيك.

- سبوتكفو فيرونيكا / جامعة غرب بوهيما / بيلزن – جمهورية التشيك.

التدقيق اللغوي : أ.م.د بلسم عباس حمودي - م. أثير مكي.

الاشراف على الموقع الإلكتروني للمجلة: م.م ضياء مزهر - م.م كاظم جواد.

التصميم والإخراج الفني: م.م علي عبد الساده جبر- م.م علي حمد عاجل

المستقبل العراقي

للدراسات السياسية والاستراتيجية

مجلة يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء

- مركز بحثي علمي أكاديمي مستقل، من مؤسسات جامعة كربلاء.
- يُعنى بإنجاز البحوث والدراسات العلمية في ضوء خطط وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ورئاسة جامعة كربلاء.
- يلتزم بالموضوعية والحيادية في طرح القضايا المحلية والدولية، ولا يُعنى ولا يُسهم في النشاطات السياسية والحزبية.

البريد الالكتروني للمجلة
ifpss-kcss@uokerbala.edu.iq

دليل المؤلف:

تعتمد مجلة (المستقبل العراقي للدراسات السياسية والاستراتيجية) في انتقاء محتويات أعدادها المواصفات الشكلية والموضوعية للمجلات الدولية المحكمة وفقاً لما يلي:

أولاً: أن يكون البحث أصيلاً معدَّاً خصيصاً للمجلَّة، وألا يكون قد نُشر جزئياً أو كلياً أو نُشر ما يشبهه في أيِّ وسيلة نشرٍ إلكترونية أو ورقية.

ثانياً: أن يُرفق البحث بالسيرة العلمية (C.V) للباحث باللغتين العربية والإنكليزية.

ثالثاً: يجب أن يشتمل البحث على العناصر التالية:

- الصفحة الأولى تتضمن عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية، وتعريف موجز بالباحث والمؤسَّسة العلمية التي ينتمي إليها في صفحةٍ مستقلة ووسائل الاتصال الخاصة بالباحث.
- الملخَّص التنفيذي باللغتين العربية والإنكليزية على نحو 250_300 كلمة والكلمات المفتاحية (Key Words) بعد الملخَّص، ويقدَّم الملخص بجمل قصيرة ودقيقة وواضحة إشكالية البحث الرئيسة، والطرق المستخدمة في بحثها، والنتائج التي توصَّل إليها البحث.
- تحديد مشكلة البحث، وأهداف الدراسة، وأهميتها، والمراجعة النقدية لما سبق وكُتب عن الموضوع، بما في ذلك أحدث ما صدر في مجال البحث، وتحديد مواصفات فرضية البحث أو أطروحته، ووضع التصور المفاهيمي وتحديد مؤشراته الرئيسة، ووصف منهجية البحث، والتحليل والنتائج، والاستنتاجات. على أن يكون البحث مذيلاً بقائمة المصادر والمراجع التي أحال إليها الباحث، أو التي يُشير إليها في المتن.
- أن يتقيد البحث بمواصفات التوثيق في (تنسيق وتدوين المراجع والهوامش) وفقاً للصيغة العالمية المعروفة وأسلوب فانكوفر (Vancouver)
- لا تنشر المجلَّة مستلّاً أو فصول من رسائل جامعية أُقرَّت إلا بشكلٍ استثنائي، وبعد أن يعدَّها الباحث من جديد للنشر في المجلَّة، وبما يتناسب مع تعليماتها، وفي هذهِ الحالة على الباحث أن يُشير إلى ذلك، ويقدم بيانات وافية عن عنوان الأطروحة وتاريخ مناقشتها والجامعة التي جرت فيها المناقشة.
- أن يقع البحث في مجال أهداف المجلَّة واهتماماتها البحثية.
- تهتم المجلَّة بنشر مراجعاتٍ نقدية للكتب المهمة التي صدرت حديثاً في مجالات اختصاصها بأيِّ لغةٍ من اللغات، شرط ألا يكون قد مضى على صدورها أكثر من ثلاث سنوات، وألا يتجاوز عدد كلماتها 2500- 3000 كلمة، ويجب أن يقع هذا الكتاب في مجال اختصاص الباحث أو في مجال اهتماماتهِ البحثية الأساسية، وتخضع المراجعات الى ما تخضع له البحوث من قواعد التحكيم.
- يتراوح عدد كلمات البحث، بما في ذلك المراجع في الإحالات المرجعية والهوامش الإيضاحية، وقائمة المراجع وكلمات الجداول في حال وجودها، والملحقات في حال وجودها، (8000 -10000) كلمة وللمجلة أن تنشر بحسب تقديراتها وبصورةٍ استثنائية، بعض البحوث والدراسات التي تتجاوز هذا العدد من الكلمات. ويكون نوع وحجم الخط كالاتي:
  - أ- العنوان الرئيس حجم الخط (16) غامق ونوع الخط: (Sakkal Majalla)
  - ب- العناوين الفرعية: حجم الخط (16) غامق ونوع الخط: (Sakkal Majalla)
  - ت- المتن: حجم الخط (14) عادي ونوع الخط : (Sakkal Majalla)
  - ث- الهوامش: حجم الخط (12) عادي ونوع الخط: (Sakkal Majalla)
  - ج- تدون المصادر والمراجع نهاية البحث بحجم ونوع الخط كما في المتن.

- تُنشر البحوث والدراسات في المجلَّة باللغتين العربية والإنكليزية.

رابعاً: الاستلال الإلكتروني والتحكيم العلمي:

- تُعرض البحوث والدراسات المقدَّمة للنشر في المجلَّة على برنامج الاستلال الإلكتروني(Turnitin)، ويتحمل المؤلف تكاليف الاستلال.

- يخضع كلَّ بحث إلى تحكيم سري تام، يقوم بهِ قارئان (محكِّمان) من القُرَّاء المختصين اختصاصاً دقيقاً في موضوع البحث، ومن ذوي الخبرة العلمية بما أُنجز في مجالهِ، وفي حال تباين تقارير القراء، يُحال البحث إلى قارئ مرجِّح ثالث. وتلتزم المجلَّة موافاة الباحث بقرارها الأخير؛ النشر/ عدم النشر بعد إجراء تعديلات محددة/ وذلك في غضون ثلاثة أشهر من استلام البحث.

خامساً: تلتزم المجلَّة ميثاقاً أخلاقياً يشتمل على احترام الخصوصية والسرية والموضوعية والأمانة العلمية وعدم إفصاح المحرِّرين والمراجعين وأعضاء هيأة التحرير عن أيِّ معلوماتٍ بخصوص البحث المحال إليهم إلى أيِّ شخصٍ آخر غير المؤلِّف والقُرَّاء وفريق التحرير.

سادساً: يخضع ترتيب نشر البحوث إلى مقتضياتٍ فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.

سابعاً: يتّحمل المؤلف أجور النشر التي تفرضها المجلة وفقا لسياساتها المعلن عنها، ولا يحق للمؤلف استرجاع هذه الأجور في حال رفض بحثه.

دليل المُقيَّم:

إنَّ المهمة الرئيسة للمُقيِّم العلمي للبحوث المُرسلة للنشر هي أنْ يقرأ المُقيِّم البحث الذي يقع ضمن تخصصهِ العلمي بعنايةٍ فائقةٍ وتقييمهِ وفق رؤىً ومنظورٍ علمي أكاديمي لا يخضع لأيِّ آراءٍ شخصية، ومن ثمَّ يقوم بتثبيت ملاحظاتهِ البنَّاءة والصادقة بخصوص البحث المُرسل إليه.

قبل البدء بعملية التقييم، يُرجى من المُقيِّم التأكد من استعدادهِ الكامل لتقييم البحث المُرسل إليه، وفيما إذا كان يقع ضمن تخصصهِ العلمي أم لا، وهل يمتلك المُقيِّم الوقت الكافي لإتمام عملية التقييم، وإلا فيمكن للمُقيِّم أنْ يعتذر ويقترح مُقيِّم آخر.

بعد موافقة المُقيِّم على إجراء عملية التقييم والتأكد من إتمامها خلال الفترة المحددة، يُرجى إجراء عملية التقييم وفق المحددات التالية:

- يجب أنْ لا تتجاوز عملية التقييم مدَّة أسبوعين، كي لا يؤثر ذلك بشكلٍ سلبي على المؤلِّف.
- عدم الإفصاح عن معلومات البحث ولأيِّ سببٍ كان خلال وبعد إتمام عملية التقييم، إلا بعد أخذ الإذن الخطِّي من المؤلِّف ورئيس هيأة التحرير للمجلَّة، أو عند نشر البحث.
- عدم استخدام معلومات البحث لأيِّ منافع شخصية، أو لغرض إلحاق الأذى بالمؤلِّف أو المؤسَّسات الراعية له.
- الإفصاح عن أيِّ تضاربٍ محتمل في المصالح.
- يجب أنْ لا يتأثر المُقيِّم بقومية أو ديانة أو جنس المؤلِّف، أو أيَّةِ اعتباراتٍ شخصية أخرى.
- هل أنَّ البحث أصيلاً ومهم لدرجة يجب نشره في المجلَّة.
- بيان فيما إذا كان البحث يتفق مع السياسة العامة للمجلَّة وضوابط النشر فيها.
- هل أنَّ فكرة البحث متناولة في دراساتٍ سابقة؟ إذا كانت نعم، يُرجى الإشارة إلى تلك الدراسات.
- بيان مدى تعبير عنوان البحث عن البحث نفسهِ ومحتواه.
- بيان فيما إذا كان ملخص البحث يصف بشكلٍ واضح مضمون البحث وفكرته.
- هل تصف المقدمة في البحث ما يريد المؤلِّف الوصول إليه وتوضيحه بشكلٍ دقيق؟ وهل وضَّح فيها المؤلِّف ما هي المشكلة التي قام بدراستها؟
- مناقشة المؤلِّف للنتائج التي توصل إليها خلال بحثهِ بشكلٍ علمي ومُقنع.
- يجب أنْ تُجرى عملية التقييم بشكلٍ سري وعدم اطلاع المؤلِّف على أيِّ جانبٍ فيها.
- إذا أراد المُقيِّم مناقشة البحث مع مُقيِّمٍ آخر، فيجب إبلاغ رئيس التحرير بذلك.
- يجب أنْ لا تكون هنالك مخاطبات ومناقشات مباشرة بين المُقيِّم والمؤلِّف فيما يتعلَّق ببحثهِ المُرسل للنشر، ويجب أنْ تُرسل ملاحظات المُقيِّم إلى المؤلِّف من خلال مدير تحرير المجلَّة.
- إذا رأى المُقيِّم بأنَّ البحث مست من دراساتٍ سابقة، توجَّب على المُقيِّم بيان تلك الدراسات لرئيس تحرير المجلَّة.
- إنَّ ملاحظات المُقيِّم العلمية وتوصياته سيُعتمد عليها وبشكلٍ رئيس في قرار قبول البحث للنشر من عدمهِ، كما يُرجى من المُقيِّم الإشارة وبشكلٍ دقيق إلى الفقرات التي تحتاج إلى تعديلٍ بسيط ممكن أنْ تقوم بها هيأة تحرير المجلَّة، وإلى تلك التي تحتاج إلى تعديلٍ جوهري يجب أنْ يقوم بها المؤلِّف نفسه.

اخلاقيات النشر:

- تعتمد مجلَّة المستقبل العراقي للدراسات السياسية والاستراتيجية قواعد السرية والموضوعية في عملية التحكيم، بالنسبة للباحث والقراء (المحكِّمين) على حدٍّ سواء، و يُحتل كل بحث قابل للتحكيم على قارئين معتمديْن لديها من ذوي الخبرة والاختصاص الدقيق بموضوع البحث، لتقييمه وفق نقاطٍ محددة. وفي حال تعارض التقييم بين القراء، يُحتل المجلَّة البحث على قارئ مرجِّح آخر.
- تعتمد المجلَّة تنظيماً داخلياً دقيقاً واضح الواجبات والمسؤوليات في عمل جهاز التحرير ومراتبه الوظيفية.
- تلتزم المجلَّة بإعلام الباحث بالموافقة على نشر البحث من دون تعديل أو وفق تعديلاتٍ معينة، بناءً على ما يرد في تقارير القراءة، أو الاعتذار عن عدم النشر، مع بيان أسباب الاعتذار.
- تلتزم مجلَّة المستقبل العراقي للدراسات السياسية والاستراتيجية بجودة الخدمات التدقيقية والتحريرية والطباعية والإلكترونية التي تقدمها للبحث.
- احترام قاعدة عدم التمييز: يقيِّم المحرِّرون والمراجعون المادَّة البحثية بحسب محتواها الفكري، مع مراعاة مبدأ عدم التمييز على أساس العِرق أو الجنس الاجتماعي أو المعتقد الديني أو الفلسفة السياسية للكاتب، أو أي شكل من أشكال التمييز الأخرى، عدا الالتزام بقواعد ومناهج ولغة التفكير العلمي في عرض وتقديم الأفكار والاتجاهات والموضوعات ومناقشتها أو تحليلها.
- حقوق الملكية الفكرية: تكون حقوق الملكية الفكرية للباحثين (المؤلفين) وتكون حقوق النشر الورقي والإلكتروني محفوظة لمركز الدراسات الاستراتيجية بالنسبة للمقالات والابحاث والدراسات المنشورة في المجلة، ولا يجوز إعادة نشرها جزئيًّا أو كلّيًا، سواءٌ باللغة العربية أو مترجمة إلى لغات أجنبية، من دون إذنٍ خطي صريح من المجلة.

المحتويات

ت	العنوان	رقم الصفحة
1	أزمة المياه بين العراق وتركيا: التحديات والسيناريوهات المستقبلية	22-1
2	التنافس الاستراتيجي الأمريكي- الصيني تجاه تايوان	52-23
3	الرقابة البرلمانية في العراق في ظلِّ دستور2005: الوسائل الدستورية وتجلياتها السياسية	74 -53
4	الاستيطان في الفكر الصهيوني: تطبيقاته بعد السابع من تشرين الأول 2023	101-75
5	الاغتراب السياسي وعلاقته بالاختلال الوظيفي للدولة والنظام السياسي	126-102
6	الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الامريكية لعام 2024: رؤيا استشرافية	145-127
7	التحديات الداخلية للأمن الوطني العراقي وتأثيرها في تحقيق التنمية المستدامة	184-146
8	دور التعاون الدولي في الحدِّ من الهجرة غير الشرعية	202-185
9	التوظيف الأمريكي للطاقة في التنافس مع روسيا	226-203
10	الصعود الصيني وتوظيف القدرات الفائقة في مساعي تعديل هيكلية النظام العالمي	245-227
11	الصين وشمال إفريقيا: رؤية في التمدد الجيوستراتيجي	273-246
12	العراق ومشروع طريق التنمية: قراءة في مسارات التوظيف الجيوسياسي ضمن التنافس الدولي والإقليمي	299-274
13	المدخلات الجديدة في بيئة العلاقات الدولية وتأثيرها في مستقبل الدولة القومية	329-300
14	المرض السياسي في العراق: دراسة سوسيولوجية ميدانية	348-330
15	المرأة في (إسرائيل) بين القيود الدينية والمشاركة السياسية: دراسة تحليلية	373-349
16	انفصال توغولاند الغربية عن غانا	390-374
17	حركة تشرين الاحتجاجية 2019: تصورات الرأي العام العراقي ورؤاه في ظل السياسات الأمنية العراقية	414-391
18	الأمن السيبراني وعلاقتهُ بالأمن القومي: دراسة تحليلية	433-415
19	التغيير السياسي في سوريا بعد عام 2024: دراسة في حالة الأقليات	455-434
20	استخدام نموذج (O-Score) للكشف المبكر عن السلامة المالية وانعكاسه في قيمة المصرف	486-456
21	التصورات الدينية من معطيات الدولة المدنية	507-487
22	استراتيجيات الحوكمة البيئية والتنمية المستدامة وأثرهما في تعزيز الأمن الإنساني: دراسة حالة العراق	530-508
23	الأبعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية في السياسة الخارجية الروسية تجاه القارة الإفريقية	563-531
24	استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة التهديدات السيبرانية	589-564
25	السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة شرق إفريقيا: الواقع والمستقبل	609-590
26	مؤسسات صنع السياسات العامة في جمهورية الصين الشعبية وآلياته	630-610
27	تحولات السياسة الخارجية التركية من القوة الناعمة إلى القوة الذكية	654-631
28	التحالف الروسي_ الهندي: قراءة في الدوافع والتحديات	677-655
29	آليات تطبيق العدالة الانتقالية في سيراليون	699-678
30	صعود اليمين المتطرف في أوربا المعاصرة وتأثيره في الاتحاد الأوربي	727-700
31	الهجرة الخارجية من العراق : الأسباب والتحديات	751-728
32	مستقبل العلاقات الاقتصادية العراقية-الصينية	786-752
33	مستقبل القوة الذكية في ظلّ التحولات التكنولوجية والثورة الرقمية في السياسة الدولية	805-787
34	معايير تحقيق التنمية السياسية المستدامة في دول الاتحاد الأوربي مطلع عام 2000: فرنسا وألمانيا أنموذجًا	829-806
35	مكانة أوكرانيا في التفكير الاستراتيجي الروسي بعد عام 2014: من المجال الحيوي إلى الحروب الاستباقية	852-830

افتتاحية العدد

في عالم يشهد تحولات متسارعة في بنية النظام الدولي، وتبدلًا متواصلًا في موازين القوة والنفوذ، تبرز الحاجة إلى قراءة علمية رصينة تستوعب تعقيد المشهد السياسي والاستراتيجي، وتربط بين الظواهر وتحولاتها في سياقاتها المحلية والإقليمية والدولية. فالمتغيرات الراهنة لم تعد منفصلة عن بعضها، بل باتت تتداخل ضمن مشهد عالمي تتقاطع فيه اعتبارات الأمن والطاقة والتنمية والتكنولوجيا والاقتصاد والجغرافيا السياسية في إطار أكثر سيولة وتشابكًا.

ويأتي هذا العدد السادس استمرارًا للمسار العلمي الذي انتهجته المجلة في تقديم دراسات وبحوث رصينة تُعنى بالقضايا السياسية والاستراتيجية المعاصرة، وتسعى إلى بناء معرفة أكاديمية معمقة تستند إلى التحليل المنهجي والاستشراف العلمي، بما يواكب طبيعة التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم والمنطقة.

وقد تضمّن هذا العدد باقةً متنوعة من الدراسات والبحوث التي تناولت قضايا محورية تتصل بالشأن العراقي وامتداداته الإقليمية والدولية، من بينها الأمن المائي، والأمن الوطني، والتنمية المستدامة، والهجرة، والأمن السيبراني، إلى جانب موضوعات التنافس الدولي بين القوى الكبرى، وتحولات السياسات الخارجية، وصعود الفاعلين الجدد، ومستقبل الدولة القومية في البيئة الدولية المعاصرة.

ويحضر العراق في هذا العدد بوصفه محورًا أساسيًا في العديد من المقاربات البحثية، بالنظر إلى مكانته الجيوسياسية ودوره المتنامي في معادلات التفاعل الإقليمي والدولي، وما يواجهه من تحديات وفرص في ظل التحولات الراهنة. وقد سعت الدراسات المنشورة إلى مقاربة هذه الموضوعات من زوايا تحليلية متعددة، جمعت بين البعد النظري والتطبيقي، وبين قراءة الواقع واستشراف آفاقه المستقبلية.

إن ما يميّز هذا العدد لا يكمن في تنوع موضوعاته فحسب، بل في تعدد مقارباته المنهجية وتكامل رؤاه البحثية، بما يعكس حيوية الحقل المعرفي في الدراسات السياسية والاستراتيجية، ويؤكد أهمية البحث العلمي بوصفه أداةً للفهم والتحليل والمساهمة في إنتاج المعرفة الرصينة.

وإذ نقدّم هذا العدد السادس إلى الباحثين والمهتمين، فإننا نأمل أن يمثّل إضافة علمية نوعية ترفد المكتبة الأكاديمية، وتسهم في إثراء النقاش العلمي حول القضايا السياسية والاستراتيجية المعاصرة، وأن يواصل دوره في ترسيخ المعرفة العلمية، وتعزيز الوعي بطبيعة التحولات التي يشهدها العالم، وبموقع العراق ضمن معادلاته المتغيّرة.

أ. د. نصر محمد علي

رئيس التحرير

صعود اليمين المتطرف في أوربا المعاصرة وتأثيره في الاتحاد الأوربي

The Rise of the Far Right in Contemporary Europe and Its Impact on the European Union

م.م. دلال حميد عطية

جامعة بغداد/ مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

dalal.h@cis.uobaghdad.edu.iq

Dr. Dalal Hamid Atiyah

University of Baghdad / Center for Strategic and International Studies.IRAQ

الملخص

هناك عدة مؤشرات قد بدت واضحة خلال السنوات القليلة الماضية، لاسيَّما منذ أزمة اللاجئين في (2015)، ثمَّ اندلاع الأزمة الروسية الأوكرانية في فبراير (2022)، كانت دلائل على تنامي شعبية اليمين المتطرف في أوروبا بشكل متزايد، إذ شهدت صعودًا للأحزاب اليمينية المتطرفة في بعض البرلمانات الأوروبية، مثل: المانيا، وفرنسا، وهولندا، وبولندا، والمجر، والنمسا، واسبانيا، والدنمارك، ومؤخرا في السويد، وايطاليا، فضلًا عن الوصول إلى قمة السلطة في كل من بولندا، والمجر، وايطاليا، فضلًا عن صعودها داخل البرلمان الأوروبي، إذ شكَّل مؤيد اليمين المتطرف ما يقرب من ثلث الأعضاء، الأمر الذي يشير إلى ثمة اتجاهًا بارزا للتطبيع مع الظاهرة، وانتقالها من الهامش إلى التيار الرئيس في معظم الدول الأوروبية.

وقد شكَّلت أحزاب اليمين المتطرف في البرلمان الأوروبي، كتلة سياسية موحدة تحت اسم (الهوية والديمقراطية)، وإنَّ اختراق الأحزاب اليمينية المتطرفة للبرلمان الأوروبي، سيكون له عواقب وخيمة على الحياة السياسية، والديمقراطية الأوروبية، وسيسهم في تحقيق تحولات جذرية على الخارطة السياسية الحزبية الأوروبية، الأمر الذي يضع مصير الاتحاد الأوروبي على المحك.

إنَّ الأحزاب اليمنية المتطرفة في أوروبا، لديها القدرة على التأثير في مستقبل التكامل الأوروبي، ولها القدرة على التدخل في عملية صنع السياسات. مع وجودها في البرلمان الاوروبي، فإنَّ تأثيرها في عملية صنع القرار في الاتحاد الأوربي يزداد أهمية. كل هذه التطورات تثبت أنَّ تأثير اليمين المتطرف في سياسة الاتحاد الاوروبي، أمرًا لا جدال فيه.

الكلمات المفتاحية: الراديكالية، معاداة المهاجرين، الشعبوية، اليمين التقليدي.

Abstract

Several indicators have become evident in recent years, particularly since the 2015 refugee crisis and the outbreak of the Russian–Ukrainian war in February 2022, pointing to a steady rise in the popularity of the far right in Europe. This trend has been reflected in the electoral gains of far-right parties in several European parliaments, including Germany, France, the Netherlands, Poland, Hungary, Austria, Spain, Denmark, and more recently Sweden and Italy. Some of these parties have even reached the highest levels of political power in countries such as Poland, Hungary, and Italy. Furthermore, the far right has gained significant representation in the European Parliament, where its supporters constitute nearly one-third of its members, indicating a clear trend toward the normalization of this phenomenon and its shift from the political margins to the mainstream in many European countries.

Far-right parties in the European Parliament have formed a unified political bloc under the name “Identity and Democracy.” The penetration of these parties into the European Parliament is expected to have serious consequences for European political life and democracy, contributing to profound transformations in the European party system and placing the future of the European Union at stake.

Far-right parties in Europe possess the capacity to influence the future of European integration and to intervene in policy-making processes. With their presence in the European Parliament, their impact on decision-making within the European Union becomes increasingly significant. All these developments confirm that the influence of the far right on European Union politics is undeniable.

Keywords: Radicalism, Anti-Immigration, Populism, Traditional Right.

المقدمة

توسعت الأحزاب اليمنية المتطرفة بشكل كبير في أوروبا، على مدى العقود الأربعة الماضية، فمنذ ثمانينيات القرن الماضي، وما تلاها من بروز مظاهر العولمة، وتزايد تدفقات المهاجرين، واللاجئين، إلى الدول الأوروبية، برزت أحداث سياسية جديدة في المشهد السياسي الأوروبي، وقد عرفت هذه الأحزاب نفسها بوصفها البديل الحقيقي الوحيد، وصوت الأغلبية الصامتة التي تتجلاها النخب الحاكمة، كما تلقي باللائمة على الأحزاب التقليدية، فيما تطلق عليها العواقب الوخيمة للهجرة. هذا فضلًا عن انتقادها سياسات التعددية الثقافية التي تتبعها الحكومات الأوروبية، واصرارها على تأكيد أهمية القيم الثقافية، والهوية الوطنية.

وقد تجلت خلال السنوات القليلة الماضية، لاسيَّما منذ أزمة اللاجئين في عام (2015)، ثمَّ اندلاع الأزمة الروسية الأوكرانية في أواخر فبراير (2022)، عدة مؤشرات على تنامي شعبية اليمين المتطرف، أو الراديكالي، في أوروبا بشكل متزايد، إذ شهدت صعودًا ملحوظًا للأحزاب، والائتلافات اليمينية المتطرفة، في بعض البرلمانات الأوروبية، مثل: المانيا، وفرنسا، وهولندا، وبولندا، والمجر، والنمسا، واسبانيا، والدنمارك، ومؤخرًا في السويد، وايطاليا، فضلًا عن الوصول إلى قمة السلطة في كل من بولندا، والمجر، وإيطاليا، وصعودها داخل البرلمان الأوروبي الحالي، إذ شكَّل مؤيد اليمين المتطرف ما يقرب من ثلث الأعضاء، الأمر الذي يشير إلى ثمَّة اتجاهًا بارزًا للتطبيع مع الظاهرة، وانتقالها من الهامش إلى التيار الرئيس في معظم الدول الأوروبية.

وقد أثار هذا الصعود الملاحظ لأحزاب اليمين المتطرف في أوروبا، العديد من المخاوف، والتساؤلات، بشأن تداعياتها على مستقبل التكامل الأوروبي. ومن هذا المنطلق، يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على أبرز مظاهر صعود اليمين المتطرف في أوروبا، ومؤشراته، وبيان محددات هذا الصعود، وعوامله، وأخيرًا مستقبل اليمين المتطرف في أوروبا، وأثره في الاتحاد الأوروبي.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية العنوان نفسه، لكون صعود اليمين المتطرف الأوربي موضوعًا حيويًا، ومعاصرًا، ويمس بنية النظام السياسي الأوربي، ومستقبل الوحدة الأوربية، وكذلك تكمن أهمية البحث ممَّا يقدمه من عرض لأبرز الآراء، التي تناولت مصطلح اليمين المتطرف، فضلًا عن تتبع

تطور المصطلح تاريخيًا، وكذلك عرض أهم أحزاب أو تيارات اليمين المتطرف، وما تتبنى من أفكار، ورؤى، وأهداف، وبرامج، تسعى إلى استبعاد كل من يكون من غير دولة، كونها تعادي التعددية، وحرية الأديان، وقبول الآخر.

هدف البحث

يهدف البحث إلى معرفة مدى تأثير الأحزاب اليمينية المتطرفة، بكل ما تحمله من أفكار عنصرية على الاتحاد الأوربي، وهل يمكن أن يكون صعود هذه الأحزاب، مدعاة إلى التفكير بإمكان تفكك الاتحاد الأوربي لاسيَّما بعد انسحاب بريطانيا منه.

إشكالية البحث

يواجه الاتحاد الأوربي تحديًا متصاعدًا، يتمثل في تنامي قوى اليمين المتطرف، داخل عدد من دوله الأعضاء، ممَّا يثير التحول السياسي، ومدى انعكاسه على وحدة الاتحاد، وتوجهاته الديمقراطية، والاقتصادية.

ومن هذه الإشكالية تخرج لنا مجموعة تساؤلات نحاول الإجابة عنها، ومنها:

1_ هل يمثل الصعود الواضح للأحزاب اليمينية المتطرفة في أوربا، نجاحًا لهذه الأحزاب أم فشلًا لطبقة سياسية أصابها الترهل، ونال منها الفساد، أم عرضًا لمأساة مجتمعات أوهنتها، وأصابتها أزمة قيم؟

2- هل استغلت أحزاب اليمين المتطرف، التأجيج المتصاعد للحركات القومية بشكل فاعل، لتحقيق أهدافها، واتخذت من القلق الاجتماعي، والاستياء السياسي، سبيلًا للوصول إلى مبتغاها؟

3_ هل إنَّ تصويت الناخبين لليمين المتطرف، هو مجرد تصويت احتجاجي، أم إنَّه بصدد التطور والقناعة الحاصلة المؤدية إلى اعتناق الايديولوجية، أو البرنامج السياسي لهذه الأحزاب؟

4_ما موقف الأحزاب اليمينية من الاتحاد الأوربي؟ وما مواقفها تجاه بقاء دولها منضوية تحت خيمة الاتحاد الأوربي، أم الخروج منه؟

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها: (أنَّ سياسات اليمين المتطرف تؤثر سلبًا في الاتحاد الأوربي، لكون التمدد الحالي لليمين المتطرف، مرتبطًا بأزمات العولمة، والليبرالية، والديمقراطية، التي تتعارض مع أفكاره، لأنَّ القوى اليمينية المتطرفة تقوم بشكل الزامي، بالتعريف الاثني، والعرقي، لشعب كل دولة، واستبعاد أولئك الذين لا ينتمون إلى هذه الدولة).

هيكلية البحث

بناءً على هذه الفرضية، سيتم تقسيم البحث على ثلاثة مطالب، هي:

المطلب الأول: مفهوم اليمين المتطرف وأهم أفكاره.

المطلب الثاني: أسباب صعود اليمين المتطرف، وأبرز أحزابه في أوروبا.

المطلب الثالث: أثر اليمين المتطرف في الاتحاد الأوربي.

منهجية البحث

تمَّ اعتماد المنهج التاريخي، كونه مهمًا لمتابعة التطور التأريخي، لأحزاب اليمين المتطرف في الدول الأوربية، ثُمَّ استعان الباحث بالمنهج التحليلي لقراءة أفكار هذه الأحزاب، واستعراض أهدافها. وتمَّ استخدام المنهج المقارن كونه إحدى الطرق المهمة في البحوث الإنسانية والاجتماعية كافة.

المطلب الأول

مفهوم اليمين المتطرف وأهم افكاره

يعدُّ الوصول إلى تعريف متفق عليه، ومقبول عالميًا، لوصف اليمين المتطرف، من الاشكاليات الشائعة لدى المختصين، والباحثين، في الشأن السياسي، وعند الحديث عن هذه الظاهرة، يتم استخدام العديد من المصطلحات، عند الإشارة إلى الأحزاب التي تنتمي لهذه الظاهرة، ولعل أكثر المصطلحات استخدامًا، هي: (اليمين المتطرف)، و(اليمين الراديكالي)، و(اليمين الشعبوي)، أو (اليمين الراديكالي الشعبوي). وهناك تعبيرات أخرى تشير إلى الظاهرة نفسها، مثل: أحزاب (مناهضة الهجرة) و(معاداة المهاجرين)، وكذا (اليمين الراديكالي الجديد)، أو (أقصى اليمين). ولعل الافتقار إلى تعريف متفق

عليه لليمين المتطرف، هو المفسر لكثرة الأسماء المختلفة المستخدمة لوصف هذا النوع من الأحزاب. وسوف نشير في هذه الدراسة إلى هذه الظاهرة، بالمصطلحات الأكثر شيوعًا، واستخدامًا، وهي اليمين المتطرف، واليمين الراديكالي الشعبوي**1**.

لقد برز مصطلح اليمين، واليسار، مع اندلاع الثورة الفرنسية عام (1789)، بشهادة الجمعية الوطنية الفرنسية انقسامًا بين اتجاهين متعارضين، يؤيد الاتجاه الأول الملكية الذي يجلس إلى جهة اليمين من رئيس الجمعية الوطنية، في حين يذهب الاتجاه الثاني إلى يسار رئيس الجمعية. ومن هنا تبلورت فكرة بروز مصطلح اليمين الذي يؤيد المحافظة على الوضع القائم، ويقابله اليسار الذي يدعو إلى التغيير، والاصلاح**2**.

وقد أطلق مؤرخ الأفكار الفرنسية (دانييل ليدندبرغ) قبيل وفاته، في تواصل مع ما ذهب إليه (بيار بورديو) صافرة الانذار، للفت الأنظار إلى تلك الثورة المحافظة الزاحفة من دون قناع، ولاحظ أنَّ الفكر الرجعي لليمين المتطرف الأوربي، قد ربح إلى حدّ بعيد معركة الأفكار في مواجهة الديمقراطيين، فأنصار المساواة حاضرون وهم ينتجون، ولكنهم صاروا أقلية، وبغض النظر عن خلافاتهم فإنَّ الرجعيين الجدد الذين يعرفون كمروجين لدعاة الثورة المحافظة، يقفون كرجل واحد أو امرأة واحدة، لرفض المساواة الحقيقية بين المواطنين، وهم لا يقولون ذلك صراحة، ولكن قولهم مستمد من معاداة العنصرية، وتشويههم لسمعة هذه القضية التي يرون فيها كليانية القرن الحادي والعشرين، بالغ الدلالة على حقيقة مواقفهم، والكثير منهم وليس أقلهم يعلنون صراحة ندمهم على المساواة بين الجنسين، ويرون فيها عاملًا مميتًا لمجتمعاتنا التي صارت فاقدة للرجولة، وقد كان الحق في الاجهاض القانوني، وفي التجمع العائلي للمهاجرين حوالي سنه (1975)، ممن يغذي الحشد الأكبر لقوى الرجعية، وهم يعدُّون الفردانية، والمساواة، في الحقوق مدعاة للتكسير، ويلاحظ (ليدندبرغ) عن حق من الخطاب الرجعي الجديد، بعد أن كان هامشيًا أصبح مركزيًا إلى حدّ امتلاكه موقع الأيديولوجية المهيمنة، وأكثر من ذلك**3**.

ومصطلح (اليمين المتطرف) مصطلح سياسي يطلق على الجماعة، والأحزاب، لوصف موقعها في المحور السياسي. يقوم اليمين التقليدي على الحفاظ على التقاليد، وحماية الأعراض داخل المجتمع،

1) اسامة أحمد العادلي وعلي عبد المطلب محمد ، صعود اليمين المتطرف في غرب أوربا وتداعياته: دراسة مقارنة بين حالتي فرنسا والمانيا، مجلة الاقتصاد والسياسة، جامعة السويس، مصر، العدد (2)، (2023)، ص7.
2) هديل نواف أحمد، أحزاب اليمين المتطرف في المشهد السياسي الاوربي: المسارات والمالات، مجلة اكليل للدراسات الانسانية، العراق، العدد (1)، الجزء (3)، (2025)، ص4.
3) مجموعة باحثين، صناعة الخوف: رهاب اليمين المتطرف والشعبوية ، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، (2019)، ص14.

أمَّا اليمين المتطرف فهو إلى جانب دعوته للحفاظ على التقاليد، وحماية الأعراف، يدعو للتدخل القسري، واستخدام العنف في الحفاظ على التقاليد، والأعراف، وتشترك كل أحزاب اليمين المتطرفة في مجموعة من الأسس الايديولوجية، سيتم تناولها بالتفصيل. وقد ترتب على هذه الأسس أجندة سياسية، تهدف إلى تطبيق مجموعة من السياسات، والإجراءات، أهمها: (الحد من الهجرة– ووضع قيود صارمة للهجرة –وترحيل المهاجرين– والتأكيد على مبدأ الأولوية القومية، أي التركيز في السكان الأصليين)**4.**

ويتصف (اليمين المتطرف) في التعصب القومي لجنسه، والتعصب الديني، ومعاداة المسلمين والمهاجرين، ويرى أنَّ الهجرة هي سبب الموبقات في المجتمعات الغربية، ولديه نزعة متأصلة نحو رفض الرأسمالية، والليبرالية، وذلك خوفًا من التحولات العميقة على مستوى القيم، والأخلاق. ويُعرف أنصار اليمين المتطرف بتحفظهم عن بعض مقتضيات، ومواثيق، حقوق الإنسان، انطلاقًا من بعض التقاليد الدينية المسيحية التي لا يؤمنون بها، وهذا التيار معادٍ للأقليات ولاسيَّما اليهود، والمسلمين، ويمثل العودة الأوروبية إلى الحسنيات الفكرية، والأحادية السياسية**5.**

ويمكن تعريف اليمين المتطرف بوصفه عائلة ايديولوجية، تتشارك فيها بالمعالم التالية القومية، والنزعة العرقية، وكره الأجانب، ومعارضة الديمقراطية، والنزعة السلطوية، ويمكن القول: إنَّ اليمين المتطرف في اوروبا يتصف بالتعصب القومي لجنسه، والتعصب الديني، ومعاداة المسلمين خاصة، والمهاجرين عامة**6.**

وهناك تعريف فكري وهو الأكثر شيوعًا لليمين المتطرف، بأنَّه: "مزيج من المواقف المناهضة للديمقراطية (الجانب المتطرف)، والدفاع عن التسلسل الهرمي الاجتماعي (الجانب اليميني)، وأنَّ مناهضة الديمقراطية تعني معارضة الانتخابات الحرة، والنزيهة، ومعارضة القيم الأساسية، أمَّا التعريف السلوكي فيذهب إلى أنَّ اليمين المتطرف، سلوك عنيف ذو دوافع سياسية، ضمن نظام ديمقراطي تحتكر فيه الدولة العنف**7.**

4) مديرية الدراسات الاستراتيجية ، صعود اليمين المتطرف في أوربا: أبرز العوامل والشخصيات والأفكار، سلسلة البحث الراجع: سلسلة غير دورية تبحث في سياق توثيقي، ط1، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، لبنان، (2019)، ص7.

5) المصدر السابق نفسه ،ص8

6) مجموعة مؤلفين ، صناعة الخوف ، مصدر سبق ذكره ،ص27

7) هديل نواف ، مصدر سبق ذكره ،ص4

أبرز أفكار اليمين المتطرف

أولًا– كراهية الأجانب، ومعادات المهاجرين، من أبرز أفكار اليمين المتطرف ما يسمى بـ (Nativism). تُعدُّ النزعة الأصلانية ركيزة جوهرية في أيديولوجيا اليمين المتطرف؛ وهي شكل متعدد الأبعاد من القومية، يتسم بعداء متأصل لكل ما هو غير محلي. تتبنى هذه الرؤية نموذج الدولة القومية أحادية الثقافة، كبناء اجتماعي، وسياسي مثالي، إذ يُنظر فيها إلى المهاجرين بوصفهم تهديدًا وجوديًا للسلامة الوطنية. وبناءً على ذلك، يتخذ هذا الإطار 'الأصلاني' موقفًا إقصائيًا واضحًا، يدعو إلى نموذج حكم مبرأ من التأثيرات الأجنبية. وفي هذا السياق، يشير الخطاب الأكاديمي إلى أنَّ الصعود الانتخابي لأحزاب اليمين المتطرف في أوروبا، يرتبط ارتباطًا وثيقًا بخطاب معاداة الهجرة. وبالفعل، بلغت أهمية هذه القضية حدًا دفع بالكثيرين، إلى تصنيف هذه الكيانات بوصفها 'أحزابًا مضادة للمهاجرين'، مما يعكس التزامًا استراتيجيًا، وأيديولوجيًا موحدًا، يمتد عبر طيف اليمين المتطرف في القارة الأوروبية**8**.

ويتبنى اليمين المتطرف استراتيجية خطابية، تسعى إلى تفنيد تهمة العنصرية التقليدية، عن طريق إحلال مفهوم 'الاستعصاء الثقافي' محل التمييز العرقي، إذ يجادل هؤلاء باستحالة دمج ثقافة المهاجر، ضمن البنية القيمية للمجتمعات المضيفة. ومن هذا المنطلق، يتم تصوير المهاجرين بوصفهم تهديدًا بنيويًا للهوية الوطنية، والأمن القومي. ويبرز حزب 'البديل من أجل ألمانيا' (AfD)، كنموذج رائد في هذا السياق، إذ يضع الحفاظ على الهوية السوسيو–ثقافية، والتقاليد الألمانية، في صدارة أجندته السياسية، معتبرًا أنَّ الدولة تقع على عاتقها مسؤولية حماية 'النقاء القومي'. ويتطرف هذا الخطاب في توصيف اللاجئين بـ 'الغزاة'، مع ربط الهجرة بنيويًا بمشكلات البطالة، والجريمة المنظمة، والإرهاب، مما يسهم في بناء صورة ذهنية تربط بين 'الأجنبي'، والتهديدات الأمنية، والاجتماعية**9**.

كما يعدُّ خطاب الإسلام فوبيا محوريا بالنسبة لأحزاب اليمين المتطرف، مثال على ذلك كان حزب الجبهة الوطنية الفرنسي، أول حزب سياسي يستخدم مصطلح الإسلام فوبيا في دعايته السياسية، وحملته الانتخابية، للتخويف من الإسلام، والمسلمين، ويؤكد الحزب على أنَّ جميع القيم التي تمثلها

8) اسامة احمد ، مصدر سبق ذكره ،ص8
9) اسامة احمد ، مصدر سبق ذكره، ص9

اوروبا، لا تتوافق مع الإسلام، وأنَّ المهاجرين المسلمين يشكلون تهديدًا أكبر من غيرهم، لأنَّهم يصرون على الحفاظ على خصائصهم الدينية، والثقافية**10**.

ثانيًا– العداء والتشكيك تجاه الاتحاد الاوروبي: يعدُّ العداء، والتشكيك، في الاتحاد الاوروبي، وكذلك العداء لعملية التكامل الأوروبي، سمة مشتركة لأحزاب اليمين المتطرف، بل تعتقد هذه الأحزاب أنَّ الاتحاد الاوروبي قد انتهك السيادة الوطنية، عن طريق إلغاء الحدود، والتوسع، إذ يعارض اليمين المتطرف بشدة توسع الاتحاد الأوروبي، ويعدُّونه تهديدًا لهويتهم، وثقافتهم الوطنية، كما يلوم الكثير من مؤيدي اليمين المتطرف، الاتحاد الأوروبي على كل مشكلة في بلدهم تقريبًا. وفي إطار الموقف من الاتحاد الاوروبي، يمكن رصد تيارين داخل أحزاب اليمين المتطرف، الأول يرفض تجربة الاتحاد الأوروبي بشكل تام، وهو ما يمكن أن نطلق عليه اسم المعارضة الصلبة، وهناك تيار آخر أوسع وأكثر مرونة، لا يرفض فكرة الاتحاد الأوروبي، ولكنَّه يرى أنَّ دوره يقف عند حدود التنسيق بين الدول، ولا يتخطى ذلك المعارضة الناعمة**11**.

وعلى الرغم من أنَّ أحزاب اليمين المتطرف، ترفض جزئيًا أو كليًا الاتحاد الأوروبي، لتجاهله السيادة الوطنية للدول الأعضاء في الاتحاد، إلا أنَّهم يخوضون انتخابات البرلمان الاوروبي باستمرار، ويحققون نتائج جيدة، إلا أنَّهم يصوتون ضد الغالبية العظمى من المقترحات التشريعية، وقليلًا ما يشاركون في عمل اللجان، ولديهم علاقات سيئة مع أعضاء البرلمان الأوروبي الآخرين، حيث تعمل خطاباتهم على نشر معلومات سلبية حول الاتحاد الأوروبي**12**.

ثالثًا– الشعبوية (populism): ترى الشعبوية أنَّ السياسة هي التعبير عن الإدارة العامة للشعب، وأنَّ التغيير الاجتماعي لن يكون ممكنًا، إلا عن طريق التغيير الجذري للنخبة، ووفقًا للشعبوية فإنَّه لا يوجد شيء أكثر أهمية من الإرادة العامة للشعب، ولا حتى حقوق الإنسان، أو الضمانات الدستورية، ويعتقد القادة الشعبويون أنَّهم يمثلون رجل الشارع العادي، الذي تخلت عنه النخبة القيادية التقليدية، ولذلك

10) ستار الجابري، أحزاب اليمين المتطرف في أوربا دراسة في الأفكار والدور السياسي، بحث منشور، مجلة دراسات دولية، العراق، العدد (35)، ص59

11) المصدرنفسه، ص59.

12) ستار الجابري، أحزاب اليمين المتطرف في أوربا دراسة في الأفكار والدور السياسي، بحث منشور، مجلة دراسات دولية، العراق، العدد (35)، ص60

يسعى اليمين المتطرف إلى القيام بدور المتحدث باسم الشعب، وممثل الأغلبية الصامتة التي يمكن تجاهل مطالبها**13**.

وتتسم النزعة الشعبوية بجنوحها نحو الاختزال السياسي، إذ تعمد إلى تبسيط القضايا المعقدة، وتحويلها إلى ثنائيات حدية (إما/أو)، مطالبةً بحلول قطعية، ومباشرة. ويرتكز الخطاب الشعبوي على رؤية انقسامية للمجتمع، تضع 'النخبة' في إطار الطبقة الطفيلية، التي تسعى إلى تحقيق مكاسب ذاتية، مع التهميش الممنهج لمطالب الجماهير. وبناءً عليه، تسعى الشعبوية إلى إعادة هيكلة موازين القوى، عبر تفعيل أدوات الديمقراطية المباشرة؛ وذلك عن طريق التوسع في استخدام الاستفتاءات، والمبادرات الشعبية، والانتخابات التنفيذية المباشرة، بهدف نقل السلطة من المؤسسات الوسيطة، إلى 'الإرادة الشعبية' بوصفها المصدر الوحيد للشرعية**14** .

رابعًا– السلطوية (Authoritarianism): وتعني التركيز في الجوانب المتعلقة بالقانون، والنظام، إذ تقوم على الايمان بمجتمع منظم بصرامة، يعاقب فيه بشدة التعدي على السلطة، ولذلك تعتقد أحزاب اليمين المتطرف، بأنَّ جميع أفراد المجتمع يجب أن يتمسكوا بالقيم التقليدية، والأعراف الاجتماعية. كما تدعو إلى استخدام العنف ضد المنحرفين، والذين يتحدون السلطات القائمة، إذ ينظر إليهم على أنَّهم يقوضون النظام الاجتماعي، وهكذا يرى اليمين المتطرف أنَّ الدولة السلطوية القوية، هي ضمانة مهمة لبقاء الأمة في مواجهة أعدائها في الداخل، والخارج**15**.

خامسًا– رفض العولمة: تعدُّ أحزاب اليمين المتطرف من أكبر المعارضين للعولمة، ويرون أنَّها تهدد نقاء الدولة القومية، وسيادتها، وأنَّ العولمة قد تسببت في انتقال السلطة، من القوى الاقتصادية، والسياسية التقليدية للدول، إلى المؤسسات، والشركات الدولية، والجهات الفاعلة الأخرى غير الحكومية، كما تعدُّ سببًا سياسيًا في زيادة البطالة، وتدهور مستويات المعيشة للطبقة العاملة، وزيادة الحرمان الاجتماعي، والتفاوت في الدخل، وزيادة أعداد المهاجرين، وانخفاض عدد السكان الأصليين، وكذا

13) اسامة احمد، مصدر سبق ذكره، ص13.
14) المصدرنفسه، ص13.
15) محمود عبده سالم، اسرائيل وأحزاب اليمين (الشعبوي) المتطرف في أوربا، بحث منشور، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، (2025)، ص7.

الانخفاض في الأجور، بل إنَّ أحزاب اليمين المتطرف قد رسمت الكثير من برامجها السياسية الخارجية، انطلاقًا من التأثير المخيف للعولمة في الاقتصاد، والسيادة السياسية، والثقافية، الوطنية**16**.

وتجادل مارين لوبان زعيمة حزب الجبهة الوطنية الفرنسية، بأنَّ ازدهار فرنسا يعتمد على إنهاء العولمة، واستبدال التجارة الحرة بنموذج وطني جديد من الحمائية الذكية، التي سوف تقلل البطالة بشكل جذري. ودعت لوبان إلى استعادة السيطرة الكاملة على الاقتصاد من قبل الحكومة الفرنسية، وأنَّه يجب على فرنسا تحرير نفسها من وصايا الأسواق. كما يؤكد (حزب الجبهة الوطنية) باستمرار على أنَّ السياسة الوطنية الفرنسية، تخضع لمصالح المؤسسات المالية الدولية، ويلقي باللوم على المؤسسة السياسية، لعدم قدرتها على إيجاد حلول فعَّالة للأزمة الاقتصادية**17**.

ويمتاز اليمين المتطرف بأنَّه ضد الديمقراطية، ويكره الحداثة السياسية، والفكرية، والأخلاقية، لكنَّه اليوم يقبل بالديمقراطية في حال أمنت له أصواتًا كافية لانتخاب نوابه في البرلمان، أمَّا في السابق فكان يلجأ إلى القوة، والعنف، لتأكيد وجوده، أو فرض أفكاره**18**.

ومن الضرورة التمييز بين مصطلح اليمين التقليدي، واليمين الجديد، إذ إنَّ اليمين التقليدي تمثله الأحزاب المحافظة الكبرى، كالحزب الجمهوري في الولايات المتحدة، وحزب المحافظين في بريطانيا، والحزب الوطني الديمقراطي في فرنسا، والاتحاد الديمقراطي المسيحي في المانيا، وحزب النداء الديمقراطي المسيحي في هولندا. وهذه الأحزاب لم تكن تاريخيًا أحزابًا متطرفة، أو شعبوية، أمَّا أحزاب اليمين الجديدة فهي ثلاثة تيارات متداخلة (اليمين الشعبوي، واليمين المتطرف، واليمين البديل)**19**.

أمَّا عن أثر أحزاب اليمين المتطرف في الحياة السياسية، فلا يلخص تأثير أحزاب أقصى اليمين في الحياة السياسية، بمشاركتها في السلطة، ففي العديد من البلدان الأخرى، حيث لا تشارك هذه الأحزاب في الحكم، كانت هذه الأحزاب بما تمثله من نجاح انتخابي شديد التأثير في النقاش السياسي، ولاسيَّما فيما يتعلق بالمسائل المرتبطة بالهجرة، واستقبال المهاجرين، والتعددية الثقافية، والهوية القومية، ومستقبل الاتحاد الأوروبي مع التجمع الوطني للجبهة الوطنية سابقًا، وبما يتجاوز (20%) من الأصوات، وحزب (غيرت فيلدر) بنسبة (13%) من الأصوات في هولندا، أو حزب البديل من أجل

16)المصدر نفسه، ص8

17) المصدرنفسه، ص8

18) مديرية الدراسات الاستراتيجية، صعود اليمين المتطرف في أوربا: ابرز العوامل والشخصيات والافكار، مصدر سبق ذكره، ص8.

19) هديل نواف، مصدر سبق ذكره، ص3.

المانيا، الذي دخل مجلس النواب عام (2017) بنسبة (12%) من الأصوات، أعادت هذه العائلة السياسية توجيه نقاش الأفكار في أوروبا لمرات عدة، بحيث إنَّ الأحزاب الاجتماعية الديمقراطية، قد أجبرت على تصويب برامجها حتى تتجنب التطور الذي لا يشك فيه نحو يمين الرأي العام، إلا أنَّ اليمين المتطرف ليس حزبًا واحدًا، ولا بدَّ من تحديد العائلات الايديولوجية التي يمكن انزالها في هذه الزاوية، لا بدَّ من وجود قاسم مشترك يجمع ما بين هذه الأحزاب، كما لا بدَّ من تحليل تركيبة فئاتها الانتخابية، وحوافز هذه الفئة**20**.

من الناحية السياسية، يمكن تقسيم اليمين المتطرف على أحزاب احتجاجية تسمى (اليمين الشعبوي المتطرف)، هدفها الأساسي تسجيل مواقف، وتعبئة مستمرة في صفوف أنصارها، من أجل تسويق خطاب تحريضي خدمة هدفه التشويش الإعلامي، وليس التأثير الفعلي في الواقع. أمَّا الصنف الآخر فهو ذلك الذي يتميز بقدر من الواقعية السياسية، مما اضطره إلى تعديل خطابه ليصبح أكثر قبولًا لدى جزء من ناخبي اليمين التقليدي، ومن ثمَّ يصبح ملائمًا لمتطلبات الانخراط في الديمقراطية الليبرالية، القائمة على التعددية، والاختلاف**21**.

وهناك سببان رئيسان كانا يقفان أمام تهميش هذه الأحزاب في أوروبا، السبب الأول هو اعتبار الايديولوجيتين الفاشية، والنازية، مسؤولتين بالدرجة الأولى عن كارثة الحرب العالمية الثانية، والسبب الثاني هو اتهام القوى السياسية اليمينية المتطرفة، في البلدان التي احتلتها المانيا النازية بتعاونها مع المحتل. وقد اهتمت أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا برفع شعبيتها، وذلك عن طريق الوصول إلى الفئات الاجتماعية، والمهنية، والعمرية، كافة من اليمين أو اليسار، ثم إنَّ صعود اليمين وإن كان بسبب الأزمات المتوالية للرأسمالية الأوروبية، إلا أنَّه مسلمات ثقافية، وحجج تاريخية مزيفة، وارث ثقيل من التمييز العنصري ضد الآخر، لأسباب متنوعة منها الأصول الثقافية التي يجيء منها هذا الآخر المختلف، والمتخلف22.

20) مجموعة مؤلفين، صناعة الخوف، مصدر سبق ذكره، ص27.
21) مديرية الدراسات الاستراتيجية، صعود اليمين المتطرف في أوربا: أبرز العوامل والشخصيات والافكار، مصدر سبق ذكره، ص8.
22) مصطفى جاسم حسين، الاتحاد الاوربي وظاهرة اليمين المتطرف: البريكست أنموذجًا، مجلة العلوم السياسية، العراق، العدد (61)، (2021)، ص218

المطلب الثاني

أسباب صعود اليمين المتطرف وأهم أحزابه في أوروبا

يفسر صعود اليمين المتطرف في المشهد السياسي الأوروبي، عن طريق جملة أسباب حضارية، واقتصادية، وسياسية، وأمنية، ونفسية، فضلًا عن بث مشاعر الخوف من الإسلام، أو ما يسمى بـ(الإسلام فوبيا). جميع هذه الأسباب مهدت لارتقاء قاعدة اليمين المتطرفة الانتخابية مؤخرًا. ويعدُّ البعض أنَّ التفسير الحضاري، والثقافي، هو التفسير الأساسي لتصاعد تلك الظاهرة، وهذا يعني من العداء المجتمعي المستشري لدى معظم الغربيين للإسلام، والمسلمين، تتلاقى، وتتوافق مع البرامج الحزبية لليمين المتطرف. أمَّا الأزمة الاقتصادية التي اندلعت في عام (2008)، وما أعقبها من مساعٍ أحادية التفكير من جانب الاتحاد الاوروبي، والسلطات الوطنية، للسيطرة على العجز النيوليبرالي، وتشكّل تدابير التقشف أحد العوامل الرئيسة، التي كانت تقف وراء صعود اليمين المتطرف في أوربا**23**.

كما أنَّ اختيار الوعي الجمعي الأوروبي للعلمانية، كمنظور للحياة، وكأسلوب معيشي مهد الطريق لقبول أفكار اليمين المتطرفة، وبرامجه المناهضة للمسلمين. إنَّ التفسير الرئيس لظاهرة تصاعد اليمين المتطرف، يتمثل بوجود مخاوف ثقافية تحت غطاء، أو قناع اقتصادي، وبحسب نظرية الطلب الاجتماعي فإنَّ نجاح اليمين المتطرف الانتخابي، يعكس مصادفة خطابه لأهواء قطاعات اجتماعية عريضة، عرفت خلال العقود الأخيرة انتشارًا متزايدًا لمشاعر التعصب العرقي، والثقافي، وكراهية الأجانب، والضجر من قيم الحرية، والمساواة، والتضامن**24**.

ومن التفسيرات الثقافية تبرز مسألة الهوية، إذ إنَّ القلق من فقدان الخصوصية للهوية، يحفز النزاعات القومية، والهويات الخاصة، وارتفاع الخطاب الشوفيني. فالعولمة تنتج مشاعر قلق وجودي عند شرائح في المجتمعات الغربية، في حين ذلك القلق من سطوة الولايات المتحدة، وهو ما يشغله زعماء اليمين المتطرف، بجذب العمال الذين كانوا يشكلون القاعدة الأساسية لأحزاب اليسار، ودفعهم إلى التصوير في حساب اليمين المتطرف، بسبب خطابها الناقم على العولمة، والاقتصاد المفتوح. كما تصور الأحزاب المتطرفة الاتحاد الأوروبي، كتهديد للغات، والثقافات الوطنية، وترى أنَّ انصهار اللغات،

---

23) المصدر نفسه، ص218

24) جيلالي شلاغم، العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل سياسات اليمين المتطرف، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد ، كلية الحقوق والعلاقات الدولية، الجزائر، (2011)، ص67.

والتقاليد، والخصوصية الوطنية لصالح لغة واحدة، ومجموعة تقاليد محددة، سيؤدي إلى إلغاء الهوية الوطنية كليًا، ونهاية التاريخ الوطني للشعوب**25**.

في المقابل يعتقد آخرون، أنَّ الأسباب الاقتصادية تتضافر مع الأسباب السياسية، والثقافية، في تفسير الظاهرة، فيشرون إلى ارتباط صعود اليمين المتطرف بالبطالة، وعلاقتها بالهجرة، وظهور الطبقات الوسطى في الغرب، وربط ذلك بالعولمة. إنَّه الليبرالية، وتفسير نظرية الحرمان النسبي صعود اليمين على أنَّه رغبة فئة من المجتمع، في الاحتجاج على ما تعدَّه ضررًا لاحقًا بها، من جراء تحولات الاوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، وبنجاح الأحزاب المتطرفة اليمينية في الانتخابات، يعود إلى التصويت الاحتجاجي للفئات المذكورة، أكثر مما يعبر عن قبول الشعب للظاهرة. هذا التفسير لا يوضح صراحة حقيقة تشابه الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، في عدد من البلدان، ولكن من دون الوصول إلى النتائج السياسية من صعود اليمين المتطرف نفسها**26** .

ويتفاقم الوضع بسبب التغيرات الاجتماعية، التي قلصت الطبقة العاملة الصناعية السابقة، التي كانت تدعم تقليديًا الأحزاب اليسارية الكلاسيكية، وأدت التغيرات الثقافية وعلى وجه الخصوص أزمة الاديولوجيات العظيمة (خاصة في اليسار بتطلعاتها التحويلية)، إلى انتشار وجهات النظر الفردية، والمثيرة للانقسام، والساخرة للواقع في جميع أنحاء العالم، ومع ذلك ربما يمكن العثور على أفضل تفسير في أزمة الديمقراطية، التي تبدو اليوم أكثر من أي وقت مضى، غير قادرة على الوفاء بوعدها النظري. لقد تكيفت السياسة الديمقراطية التقليدية، مع مصالح التمويل المرتفع، لذلك فإنَّ التناوب بين حكومات يمين الوسط، ويسار الوسط، لا يقدم بدائل حقيقية من حيث النماذج الاقتصادية، بل يقدم اختلافات دقيقة على نمط واحد غير قابل للتغيير، يبدو أنَّه يجرد المؤسسات التمثيلية من المعنى، ويقلل من الانتخابات التعددية إلى مجرد طقوس فارغة**27**.

ومن الأسباب الأخرى التي أدت إلى صعود أحزاب اليمين المتطرف في أوربا بصورة عامة، هي تفاقم أزمة المهاجرين في أوربا، إذ أسهمت بشكل غير مباشر في إحداث ما يسمى بالربيع العربي، وما تلاها من اضطرابات، وعدم استقرار في الشرق الأوسط، في صعود أحزاب اليمين المتطرف، بعد أن

25) جيلالي شلاغم، العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل سياسات اليمين المتطرف، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد ، كلية الحقوق والعلاقات الدولية، الجزائر، (2011)،ص70.
26) المصدر نفسه، ص67.
27) مديرية الدراسات الاستراتيجية، صعود اليمين المتطرف في أوربا: أبرز العوامل والشخصيات والأفكار، مصدر سبق ذكره، ص24.

نتج عن هذه الأحداث نزوح أعداد كبيرة من اللاجئين، والمهاجرين، إلى أوربا، ومن ثَمَّ فإنَّهم فاقموا أعداد المهاجرين، واللاجئين، وتعقدت مشكلة الهجرة في الدول الأوربية. كما أنَّ رصد انضمام بعض مواطني هذه الدول، إلى صفوف تنظيم داعش، شكَّل صدمة مجتمعية، وتمَّ توجيه اللوم إلى سياسات الهجرة، وفشلها في دمج المهاجرين، وظهرت المخاوف بشأن الهوية، والخصوصية الثقافية لهذه الدول**28**.

وهناك من يرى أنَّ تراجع أداء أحزاب اليمين التقليدية الحاكمة في أوربا، كونها تستخدم آلياتها التقليدية لتمرير خطاباتها، وممارساتها، وهي ضعيفة في مواجهة استقطابات، وانقسامات عميقة، حول قضايا داخلية رئيسة، وترى أنَّها تهمل في الغالب الهجرة، والعولمة، والقضايا المتعلقة بالصراعات المجتمعية الجديدة، مما أدى إلى حالة من الاستياء تجاه الأحزاب الرئيسة اليمينية، أو اليسارية، نتج عنه ما يصفه بعض الباحثين بـ(التصويت الاحتجاجي)، وهو من النظريات التي تفسر صعود اليمين المتطرف، وهو نوع من الاحتجاج، وإرسال رسالة تنبيه للأحزاب الرئيسة، عن طريق تقديم الدعم لأحزاب اليمين المتطرف، وكان سببًا مهمًا آخر لإفساح المجال أمام صعودها**29**.

ولا شكَّ أنَّ القيادة الكارزمية، والدور المركزي الذي تتمتع به قيادات أحزاب اليمين المتطرف، من الأسباب التي تقف وراء صعود اليمين المتطرف في أوربا، فهي أحزاب ذات طابع شخصي، يؤدي القائد دورًا أساسيًا فيها، وتؤثر شعبيته بشكل كبير في شعبية الحزب، فالرسالة للحزب تجسدها صورة الزعيم، الذي يصور نفسه على أنَّه منقذ الشعب، والمقاتل من أجله، ومن أجل ازدهاره، وإعلاء قيمه، وسيادته في مواجهة النخب المضطهدة له، لذا فإنَّ دعم الحزب، واستمراره، مرتبط بدرجة كبيرة بمدى دعم زعيمه ذي الشخصية الكارزمية، واستمرار هذا الدعم له، وهذا الدور المحوري لقيادة الحزب، تجعل من تنظيمه شديد المركزية، ولتلك القيادة أدوات عدة يعتمد عليها، في جذب التأييد الشعبي، والحفاظ عليه**30**.

---

28) يمنى عاطف محمد، صعود أحزاب اليمين المتطرف في أوربا: دراسة حالة فرنسا في الفترة 1984-1017، المركز الديمقراطي العربي على الموقع الإلكتروني: w.w.w.https://democratica/?p=62037

29) Julia Schulte-cloos and Arndt Leininger Electrol participation, political disaffection, and the rice of the populist radical right,op.cit.p.433

30) Bram Wauters& Gilles pittoors (populist party leaders in Belgium: an Analysis of VB and PVDA-OTB)polish political science Review, Vol.7.1,2029.pp2-7.

المطلب الثالث

مدى تأثير اليمين المتطرف في الاتحاد الأوربي

نمت الأحزاب الشعبوية اليمينية في أوروبا في العقد الماضي، وحكمت في العديد من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك بولندا، والمجر، وسيلفانيا. وعلى الرغم من أنَّ هذه الأحزاب ترفض جزئيًا أو كليًا الاتحاد الأوروبي، ونخبه، لتجاهلها السيادة الشعبية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، إلا أنَّها تترشح لانتخابات البرلمان الأوروبي، وفي انتخابات (2019)، فاز بـ (192) مقعدًا من أصل (751)**31**.

ولو اطلقنا سؤال هو: ما رأي أوروبا من الاتحاد الأوروبي؟ يكفي الاطلاع على أهم الدول الاوروبية، وأبرزها، وأكثرها فاعلية في مسيرة الاتحاد الاوروبي، فمن المعروف أنَّ أوروبا صارت منذ الأساس على عجلتين: اقتصادية المانية، وسياسية فرنسية. أمَّا ايطاليا فكانت من الأعضاء المؤسسين للمجموعة الاقتصادية الأوروبية، ثم الاتحاد الأوروبي، وبريطانيا، قوة عظمى بقيت عضوًا مشاغبًا في المجموعة، قبل أن يقرر شعبها في استفتاء حزيران عام (2016)، الخروج من الاتحاد الاوروبي (بريكست)، وهو أمر يهدد بانفراط عقد هذا الاتحاد، فيما إذا قررت الدول الأخرى أن تحذوا حذو بريطانيا**32**.

على الرغم من التراجع النسبي الذي يتعرض له الاتحاد الأوروبي، يبقى واحدًا من الأقطاب الثلاثة الأساسية في العالم، مع أمريكا الشمالية، والصين، كما يعاني الاتحاد الأوروبي من مجموعة مشكلات، منها: تخلف تكنولوجي يرجع إلى التأخر في مجال الأبحاث، والابتكارات، والرقميات، مقارنة مع الولايات المتحدة، والصين، ما يمنعه من اللحاق بالصناعات الحديثة المستقبلية. كما أنَّه يعاني من مشكلات اجتماعية، مثل: البطالة إذ تبلغ حوالي (10%) من قوة اليد العاملة، أمَّا معدل الفقر فهو (16.4%) من السكان عام (2011). وعلى الصعيد الديموغرافي بينما كانت أوروبا في أول توسعها الاستعماري، تمثل (22%) من سكان العالم، في القرن التاسع عشر هذه النسبة تمثلها الصين وحدها، اليوم باتت لا تشكل سوى (7%) من سكان العالم في يومنا هذا، وهو تراجع جزئي من تراجع الغرب بشكل عام في العصر الحالي**33**.

31) مديرية الدراسات الاستراتيجية، صعود اليمين المتطرف في أوربا: أبرز العوامل والشخصيات والأفكار، مصدر سبق ذكره، ص23.
32) مريم حسني، مصدر سبق ذكره، ص36.
33) مريم حسني، مصدر سبق ذكره، ص31.

ولا بدَّ أن نشير إلى أنَّ الوزن السياسي للاتحاد الأوروبي، يبقى أقل بكثير عن وزنه الاقتصادي، الأمر الذي يكشفه عدد الأوروبيين عن وضع سياسة فعَّالة داخلية أو خارجية. داخليًا لم يستطِع البنك المركزي الأوروبي، أن يجد حلًا للخروج من أزمة عام (2008) المالية، التي استمرت وخلقت أزمة الديون السيادية عام (2010)، وذلك بسبب الانقسامات بين الدول الأعضاء، مما أضعف ثقة الرأي العام به. فالاتحاد الأوروبي يندرج تحت سلطة هرمية، على رأسها المانيا المحرك الرئيس للاقتصاد الأوروبي، والتي تكرس أولوية السوق على تنظيم التضامن، فهي مثلًا بالإضافة إلى بريطانيا، ترفض الاستثمار في السياسة الزراعية المشتركة (pis)، ما يأخذ الاتحاد الأوروبي نحو منعطف ليبرالي جديد، ولا يمثل تقدمًا نحو نموذج اجتماعي مشترك. خارجيًا يعاني الاتحاد الأوروبي من غياب سياسة خارجية، ودفاعية مشتركة، فمنذ (خطة مارشال) في العام (1947)، ذات الشروط القوية للانفتاح، والتعاون، بين الدول الأوروبية، وإنشاء حلف شمال الأطلسي في عام (1949)، أصبحت الدول الأوروبية تعتمد على الناتو لحمايتها، وتتهرب من الانفاق على التسلح المشترك، لكن في ظلِّ إدارة ترامب، تراجعت ثقة الأوروبيين بالتزام أمريكا الدفاع عنهم، حتى المانيا الحديثة الموثوقة أضحت أقل ثقة، فقد أعلنت المستشارة (انجيلا ماركل) مرارًا، أنَّه من الآن وصاعدًا يتعين على الأوروبيين الدفاع عن أنفسهم بأنفسهم**34**.

لكن تراجع الآراء المؤيدة للاتحاد الأوروبي، لا يعدو لأسباب اقتصادية، واجتماعية فقط، بل إنَّ المزيد من الأوروبيين يميلون إلى أنَّ التقوقع، والعودة إلى التمسك بهويتهم الوطنية، التي لطالما عدّوا أنَّهم مطالبون بالتخلي عنها لمصلحة الاتحاد الأوروبي. شهدت فرنسا في عام (2019)، هبوطًا حادًا في الآراء السلبية تجاه أوروبا، إذ انعكس طلب خروج بريطانيا من الاتحاد إيجابًا على الرأي العام، فارتفعت نسبة المؤيدين في فرنسا إلى (53%)، ويعتقد الباحثون أنَّ هذا الارتفاع يرجع إلى الوضع السلبي الذي شهدته بريطانيا، بعد طلب الاستفتاء، والخوف من تراجع الاقتصاد، كما بينت الصحف ومنها (الغارديان)، أنَّ الاقتصاد سيتراجع بنسبة (9%)**35**.

بالنسبة إلى فرنسا، فعلى الرغم من الحماسة الواضحة التي أبدتها الحكومة الفرنسية، والدور الأساسي الذي قامت به في صياغة معاهدة ماستريخت، إلا أنَّ الشعب الفرنسي صوَّت لمصلحتها، بأغلبية ضئيلة بلغت (51,4%) في الاستفتاء الذي جرى في أيلول (1992). وقد بقيت الحكومات الفرنسية

34) المصدر نفسه، ص30.
35) مصطفى جاسم حسين، مصدر سبق ذكره، ص220.

المتعاقبة اليمينية منها، واليسارية، داعمة للمسار الاندماجي الأوربي، أمَّا الشعب فلطالما أبدى حذرًا، وقلقًا من هذا المسار، إذ يعتقدان أنَّ مزيدًا من الاندماج مع أوربا، يعني مزيدًا من العولمة التي تؤدي إلى ترحيل الصناعات من البلاد، وكذلك مخاوف بشأن التوظيف والحماية الاجتماعية وغيرها، تتحول في صناديق الاقتراح إلى أصوات سلبية**36**.

أمَّا إيطاليا فبينما شهدت معظم الدول الأوروبية، تقدمًا في الآراء المؤيدة للاتحاد الأوروبي بدءًا من عام (2017)، إلا أنَّ ما حدث في ايطاليا هو العكس، فبعد أن ساد الاعتقاد في صفوف الايطاليين، بين عامي (1957 و2000)، بأنَّ البناء الأوروبي يساعد في حلّ مشكلاتهم، أخذ هذا التفضيل يتراجع تدريجيًا، لينتهي بشك عميق خلال الاتحاد انطلاقًا من العام (2008)، بسبب الوضع الاقتصادي الآخر في التدهور في البلاد**37**.

ونتيجة لذلك، يستفيد اليمين المتطرف من الاشمئزاز الشعبي، من الطبقة السياسية الفاسدة، والمميزة، والاحتكارية، حتى في الوقت الذي تبدو فيه الديمقراطية الفعلية، عاجزة في مواجهة الشركات الاقتصادية، والمالية، الكبيرة التي لا يمكن المساس بها. وفي هذا الصدد، تتهم الأحزاب المؤسسة بانتظام بأنَّها لا تمثل الشعب الحقيقي، وفي معارضة لذلك والمؤسسات التمثيلية ككل، يدعو اليمين المتطرف إلى المشاركة السياسية المباشرة، ووضع الثقة في قادة كارزميين إلى حدٍّ ما قادرين على التواصل مع الشعب من دون وسطاء، يتم شطب الطبقة السياسية القديمة بشكل جماعي، بسبب محسوبيتها الحزبية، وعدم قدرتها على حلّ المشكلات الاجتماعية**38**.

تجمعت أحزاب اليمين المتطرف في البرلمان الأوروبي، لتشكّل كتلة سياسية موحدة تحت اسم (الهوية والديمقراطية) (I D)، وهي مجموعة جديدة تمَّ تشكيلها من قبل أعضاء في البرلمان الأوروبي، تشمل الأحزاب الآتية: (التجمع الوطني، وفلامز بيلانغ، وليغا)، خلال الانتخابات الأوروبية في مايو (2019)، انتخب قرابة (200) مليون أوروبي أعضاء البرلمان الأوروبي، لتمثيلهم على مدى السنوات الخمسة المقبلة في البرلمان الأوروبي الجديد، ويتم تنظيم أعضاء البرلمان الأوروبي في مجموعات

36) مصطفى جاسم حسين، مصدر سبق ذكره، ص220.
37) المصدر نفسه، ص219.
38) مديرية الدراسات الاستراتيجية، صعود اليمين المتطرف في أوربا: أبرز العوامل والشخصيات والأفكار، مصدر سبق ذكره، ص25.

سياسية، بناءً على انتماءاتهم السياسية، وتضم (65) عضوًا مما يجعلها خامس أكبر مجموعة في البرلمان**39**.

في الوقت الذي تكافح فيه بعض الأحزاب الأكثر محافظة في أوروبا، من أجل إحراز تقدم على المستوى الوطني، يعيد قادتها توجيه أنظارهم نحو البرلمان الأوروبي. ومنذ يونيو (2021) عقدوا اجتماعات بوتيرة متزايدة، بهدف إنشاء (مجموعة يمينية متطرفة) برلمانية. من الناحية النظرية، يمكن أن تنمو المجموعة لتشمل ما يصل إلى (145) عضوًا في البرلمان الأوروبي، مما يربط التحالف التقدمي المعتدل للاشتراكيين، والديمقراطيين، بثاني أكبر تحالف في البرلمان. وقد حاولت بعض الأحزاب اليمينية المتطرفة الأوروبية تركيزها إلى الاتحاد الأوروبي، للتعويض عن فقدانها الدعم على المستوى الوطني، على سبيل المثال خسر حزب البديل من أجل المانيا (AFD)، الذي تفوق بشكل كبير على أرقام استطلاعات الرأي الانتخابية لعام (2017)، أحد عشر مقعدًا في انتخابات المانيا لعام (2021)، مع خسارة صافية بلغت أكثر من مليون ناخب، وقد تشعر جماعات مثل حزب البديل من أجل المانيا، التي تصدرت عناوين الصحف في الماضي، ولكنها استقرت الآن أو حتى فقدت الدعم على المستوى الوطني، بأنَّها مضطرة إلى طلب الدعم من الأحزاب ذات التفكير المماثل في أوروبا، وعن طريق التعاون يمكنهم عمليًا إنشاء منصة كبيرة على المستوى الأوروبي، يمكنهم عن طريقها نشر أفكارهم، والنهوض بأجندتهم**40**.

على الرغم من أنَّ الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا، تهتم في المقام الأول بمصالحها الوطنية الخاصة، إلا أنَّ القادة اجتمعوا مع المظالم المشتركة، خلال قمتين عقدتا في عام (2021). في 3 يوليو (2021) وقع (16) موقعًا على وثيقة، حددت رغبة المجموعة في القتال من أجل (مستقبل الاتحاد الأوروبي، وحماية الأمم والأسر، والقيم المسيحية التقليدية)، وفقًا لرئيس الوزراء المجري (فيكتور اوربان)، وأدانت المجموعة على وجه التحديد التجاوزات من الاتحاد الاوروبي، وطالبت بطرق جديدة للمحاكم الوطنية، لتجاوز قرارات محاكم الاتحاد الأوروبي، أو إعادة التفاوض عليها**41**.

39) مديرية الدراسات الاستراتيجية، صعود اليمين المتطرف في أوربا: أبرز العوامل والشخصيات والأفكار، مصدر سبق ذكره، ص26.
40) أحمد حسين، الانتخابات البرلمانية الايطالية وصعود اليمين الشعبوي، بحث منشور، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، (2018)، ص7.
41) المصدر نفسه، ص7.

وشهد اجتماع (4) ديسمبر (2021) في وارسو تطورين رئيسين، لغة أكثر تحريضًا، وشعورًا متزايدًا بالإلحاح. يمكن اعتبار التطور الأول هو: أمام نصب تذكاري مخصص لانتفاضة (غيتو وارسو)، اتهمت السياسية الفرنسية (مارين لوبان) الاتحاد الأوروبي مباشرة، بابتزاز بولندا، وتهديدها التي فاز حزبها اليميني المتطرف (القانون والعدالة)، بنسبة هائلة بلغت (45.4%) من الأصوات، و(26) مقعدًا برلمانيًا خلال انتخابات البرلمان الأوروبي في مايو (2019). والتطور الثاني هو: وعد القادم بالاجتماع بشكل أكثر تواترًا، على أمل تعزيز صفوفهم بشكل أسرع، من أجل موازنة الحكومة الالمانية الناشئة، تحت قيادة المستشار (اوتو شولتس)، التي ستجعل الفيدرالية أولوية، وزيادة ضغط الهجرة**42**.

أظهرت نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي في أيار عام (2019)، تراجعًا لأحزاب الوسط، ويمين الوسط، لصالح أحزاب اليمين المتطرف، والأحزاب المدافعة عن قضايا البيئة بنسبة كبيرة، صحيح أنَّ أحزاب اليمين المتطرف الأوروبية، لم تستطع حصد مقاعد تخولها انتزاع الأغلبية، التي يمكن أن توجه عمل البرلمان الأوروبي للصلاحيات التشريعية، لكن هذه النتائج تعدُّ مؤشرًا على استمرار صعود اليمين الأوروبي المتطرف في السنوات القادمة، بالنظر إلى النتائج التي حققها في انتخابات عام (2014)**43**.

وفي المانيا حصل حزب (البديل من أجل المانيا) اليميني المتطرف، على (10.5%) من الأصوات في الانتخابات الأوروبية، وحصل الديمقراطي الحر على (5.5%). وفي فرنسا تقدم حزب التجمع الوطني الفرنسي اليميني المتطرف بزعامة مارين لوبان، على حزب (الجمهورية إلى الأمام) الوسطي الذي يتزعمه الرئيس ايمانويل ماكرون، بنسبة (23.31%) مقابل (22.41%)، كما حصد اليمين نتائج مهمة في إيطاليا، مع فوز حزب (الرابطة اليميني) بالمرتبة الأولى، مع فوزه بأكثر من (30%) من الأصوات. وعلى الرغم من أنَّ البعض توقعوا، أن يحقق حزب الرابطة المناهض للهجرة نتائج أعلى، إلا أنَّ الفوز أكد صعود نجم الحزب، منذ تشكيل الحكومة في حزيران يونيو عام (2018). وفي المملكة المتحدة حقق الحزب اليميني الوليد (بريكست)، نتائج مرتفعة بحصده (28) مقعدًا، ليهزم أحزاب العمال، والمحافظين، والليبراليين الديمقراطيين**44**.

42) أحمد حسين، الانتخابات البرلمانية الايطالية وصعود اليمين الشعبوي، بحث منشور، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، (2018)،ص6.
43) اسامة العادلي، مصدر سبق ذكره، ص20.
44) المصدر نفسه، ص21.

ومع تقدم مناهضي التجربة الوحدوية الأوروبية في كثير من البلدان الأوروبية، سارع حزب لوبان في المطالبة بـ(تشكيل مجموعة قوية) داخل البرلمان الأوروبي. في النمسا حلَّ الحزب المحافظ برئاسة المستشار (سباستيان كوارتز) في الطليعة، متقدمًا على الاشتراكيين الديمقراطيين، وحزب الحرية اليميني المتطرف. وفي المجر، حقق الحزب السيادي برئاسة الحكومة اليميني فيدكتور اوربان، انتصارًا ساحقًا جامعًا نحو (56%) من الأصوات، ومتقدمًا بأكثر من (45) نقطة على المعارضة من يسار الوسط**45**.

وفي ضوء ايديولوجيتها (الاصولية) هذه، تعارض هذه الأحزاب أي شيء يعيق الأمة، وتجانسها الثقافي، ولكن في إطار جهودها لتحديث خطابها، وتكييفه مع الظروف المتغيرة، نلاحظ أنَّه يتم اتخاذ مواقف متباينة إزاء الاتحاد الأوروبي، والعولمة**46**.

فيما يتعلق بالاتحاد الأوروبي، تبدو المواقف مختلفة من بلد إلى آخر، ينتقل الموقف عموما من قبول الاتحاد بشرط الحماية من العولمة، مثل حزب (النمسا الحرة)، إلى الرفض الكامل، مثل حزب (الشعب الدنماركي)، و(الحزب الوطني البريطاني). أمَّا في البلدان التي يؤيد سكانها الاتحاد الأوروبي، فتتجنب الأحزاب اليمينية المتطرفة إظهار معارضة قوية له، وتعمل على تعديل خطابها في رومانيا مثلا، يعارض حزب (رومانيا ماري) اليميني المتطرف، جوانب عديدة لعمل الاتحاد لكن بشكل دبلوماسي مخفف**47**.

في المقابل تتقبل الأحزاب اليمينية المتطرفة الجديدة، الفكرة الأوروبية أكثر، وأكثر. وفي فرنسا ركزت (مارين لوبان) رئيسة حزب التجمع الوطني في حملة الانتخابات لعام (2017)، في أنَّها لا تريد معارضة الاتحاد الأوروبي، بل تفضل فكرة التعاون بين الأمم، فما هو هذا التعاون؟ وكيف يمكن تنظيمه؟ في الواقع لا يوجد اتفاق بين الأحزاب اليمينية المتطرفة على هذا المستوى، فهناك مطالبات بالكونفدرالية، فضلًا عن الدعوات لأوروبا الأمم، وأوروبا الدول، إذ إنَّ جميع الأحزاب اليمنية المتطرفة، ترفض فكرة التخلي عن السيادة الوطنية، ولكن لا يوجد مشروع بناء اتحاد أوروبي بديل، أو تنظيم أوروبي لدى اليمين المتطرف**48**.

45) اسامة العادلي، مصدر سبق ذكره، ص22.
46) مريم حسني، مصدر سبق ذكره، ص70.
47) المصدر نفسه، ص70.
48) المصدر نفسه، ص70.

وجدير بالذكر أنَّ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، أو ما يعرف بـ(البريكست)، جاء نتيجة تزايد نزعة (التشكك في الاتحاد الأوروبي)، أو ما يسمى (الشكوكية الأوروبية)، ونحو الأصوات اليمينية المتطرفة في المملكة المتحدة، ولاسيَّما بعد أزمة اللاجئين في عام (2015)، وقد استغل اليمين المتطرف في أوروبا تنامي النزعات المناهضة للهجرة، بين الناخبين الأوروبيين ولاسيَّما في المناطق الريفية، مما أدى إلى تعزيز شعبيته، وحصده المزيد من الأصوات الانتخابية**49**.

ومن المرجح أن يستمر تصاعد أحزاب اليمين المتطرف، وأن تؤدي استراتيجية هذه الأحزاب، وقدرتها على الجمع بين القضايا الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية المختلفة المذكورة آنفًا، إلى تعزيز شعبيتها، وتحقيق المزيد من الانتصارات اليمينية في جميع أنحاء القارة الأوروبية، إذ يقدم اليمين المتطرف حلولًا قومية، وحمائية، للأزمات المختلفة الناجمة عن العولمة، مع معاداته الشديدة لقضية الهجرة، التي تمثل الهاجس الرئيس للشعوب الأوروبية، فضلًا عن تكثيف جهوده في استغلال تراجع ثقة الناخب الأوروبي في النخب الحاكمة، وفشل أحزاب اليسار والوسط في إدارة الأزمات المختلفة، سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي. وفي ضوء ذلك، تتباين الاتجاهات حول التداعيات، والسيناريوهات المستقبلية، لصعود أحزاب اليمين المتطرف، وتأثيرها في الاتحاد الأوروبي، وتمثلت أبرز هذه الاتجاهات، فيما يأتي**50**:

<u>الاتجاه الأول</u>: تفكك الاتحاد الأوروبي: يرى هذا الاتجاه احتمالية أن يؤدي صعود قوى اليمين المتطرف على مستوى القارة الأوروبية، إلى تفكك أو انهيار الاتحاد الأوروبي خلال السنوات القادمة، إذ قد تدفع الانتقادات الحادة الموجهة إلى الدول الأعضاء به، إلى إعادة النظر في عظمته، وقد يؤدي هذا الصعود الملاحظ لقوى اليمين المتطرف، لاسيَّما في الاتحاد الأوروبي، والبرلمان الأوروبي، إلى زيادة الضغوط، والمطالبات، بإعادة هيكلية الاتحاد، وإلغاء عملة اليورو، وتوقف تدفق اللاجئين نهائيًا، وإعادة تعريف الهوية الوطنية لشعب كل دولة على حدة، الأمر الذي يشكّل تهديدًا مباشرًا لمشروع أوروبا الموحد، كما يرى مراقبون أنَّ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، قد يتبع المزيد من الدول للإقدام على هذه الخطوة، وقد تؤدي هذه الظاهرة إلى تفكك الاتحاد.

---

49) خديجة موراد وصالح زياني، تأثير خطاب اليمين المتطرف في توجيه السياسة الفرنسية للهجرة: دراسة في خطاب حزب التجمع الوطني، بحث منشور، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، الجزائر، المجلد (11)، العدد (1)، (2022)، ص493.

50) أحمد ياسر عبد العظيم، مستقبل اليمين المتطرف وتداعياته على الاتحاد الاوربي، بحث منشور، مجلة آفاق مستقبلية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد (3)، (2023)، ص493. على الموقع الإلكتروني: w.w.w.https//idsc.gov.eg

وفي هذا الإطار من المتوقع ان تتراجع القيم الليبرالية والديمقراطية على مستوى القادة وان تحل محلها افكار وسلوكيات للتحيز والعنف تجاه الاجانب والاقليات واغلاق الحدود امام اللاجئين.

الاتجاه الثاني: محدودية التأثير: يرى هذا الاتجاه محدودية تأثير صعود اليمين المتطرف، على مستقبل الاتحاد الأوروبي، وما يشكله من تهديدات محتملة، ويعزو هذا الاتجاه إلى وجود انقسامات داخل تيار اليمين المتطرف في الرؤى، والتوجهات، ولاسيَّما بين أحزاب اليمين المتطرف في شرق أوروبا، وغربها، ويتبدى هذا الخلاف في نمط التصويت داخل البرلمان الأوروبي، فيما يتعلق بالعديد من القضايا السياسية، والاقتصادية، والتنموية، مما يشير إلى صعوبة تبني أحزاب اليمين المتطرف على مستوى القارة الأوروبية، لموقف موحد حيال العديد من هذه القضايا، ومن ثم لا يمثل هذا التيار كتلة تصويتية موحدة داخل البرلمان الأوروبي.

وفي هذا السياق، فإنَّه على الرغم من وجود أفكار، وتوجهات، مشتركة بين أحزاب اليمين المتطرف، ولاسيَّما فيما يتعلق بقضية الهجرة، فإنَّ هناك خلافات واضحة فيما يتعلق بقضية الاعتبارات القومية، وطروحات المصالح الوطنية الضيقة من جانب، وقضية الاندماج، والتكامل الأوروبي من جانب آخر، إذ تعارض أحزاب اليمين المتطرف في غرب أوروبا، فكرة (التكامل الأوروبي)، وتعلي من المصالح الوطنية، والنزعة القومية، في حين لا تعارض أحزاب اليمين المتطرف في شرق أوروبا، أفكار (التكامل الأوروبي)، وتعزيز مؤسساته، نظرًا إلى أنَّ أغلب دول شرق أوروبا ليست عضوًا في الاتحاد، كما أنَّها تستفيد منه دون أن تتحمل عبء تمويله.

الاتجاه الثالث: تراجع سلطة الاتحاد الأوروبي، وعرقلة عمله، وهو اتجاه يتبنى موقفًا وسطًا، إذ يرى أنَّ صعود أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا، بجانب تغلغلها داخل مؤسسات الاتحاد الاوروبي، لن يؤدي إلى تفكيك الاتحاد، أو تهديد وحدة الصف الأوروبي، أو خروج المزيد من أعضائه على غرار بريطانيا، لكنَّه يشكّل تهديدًا على سير العمل بشكل طبيعي، داخل مؤسسات الاتحاد الأوروبي ولاسيَّما داخل البرلمان الأوروبي، الأمر الذي قد يؤدي إلى تغيير موازين القوى السياسية الداخلة. فضلًا عن ذلك يرى هذا الاتجاه عند صعود اليمين المتطرف، سيؤدي إلى تحجيم سلطة الاتحاد الأوروبي، وتدخله، في الشؤون الداخلية لدول الاتحاد، ولاسيَّما فيما يتعلق بملف الهجرة، والسياسات الاقتصادية.

إنَّ صعود أحزاب اليمين، سوف يؤثر في السياسة الأوروبية، وسياسة دول الاتحاد الأوروبي، وإنَّ ضرورة التوصل إلى تسوية مع الأحزاب الأكثر اعتدالًا، سوف تجبر أحزاب اليمين المتطرف على التخلي عن بعض مقترحاتها السياسية الأكثر حدة، مثل الخروج من الاتحاد الأوروبي، أو سرد اللاجئين، أو التخلي عن سياسات التخفيف من تغيير المناخ، وذلك قد يدفع الحكومات في أوروبا إلى اتخاذ موقفًا صارمًا بشأن الهجرة، وتسديد اجراءات اللجوء، وتقليل الدعم المالي للاجئين، فضلًا عن تنفيذ لوائح أكثر صرامة للهجرة، والضوابط على الحدود، كذلك تسعى الحكومات الأوروبية إلى تحقيق أهدافًا مناخية أقل طموحا**51**.

ويبدو أنَّ أوروبا على موعد مع تغيرات جذرية، في انتخابات البرلمان الأوروبي بسبب صعود اليمين، ويمثل تحديًا تواجهه دول الاتحاد الأوروبي، في ظلّ تفاعل شعبية أحزاب اليمين المتطرف، في الانتخابات الأخيرة في حزيران (2024)**52**.

إنَّ الانتخابات الأوروبية التي جرت بتاريخ (9/7) حزيران عام (2024)، جاءت في ظلّ ظروف سياسية، واستراتيجية أوروبية، وإقليمية، وعالمية متحولة، الأمر الذي طرح العديد من التحديات السياسية، والاقتصادية، على مسار هذه الانتخابات، ونتائجها، وإنَّ اختراق الأحزاب اليمينية المتطرفة للبرلمان الأوروبي، سيكون له عواقب وخيمة على الحياة السياسية، والديمقراطية الأوروبية، وسيسهم في تحقيق تحولات جذرية على الخارطة السياسية الحزبية الأوروبية، الأمر الذي يضع مصير الاتحاد الأوروبي على المحك**53**.

51) هديل نواف، مصدر سبق ذكره، ص12
52) المصدر نفسه، ص12.
53) المصدر نفسه، ص12.

الخاتمة

ختامًا يمكن القول: إنَّه على الرغم من الأفكار المتطرفة، التي تحملها أحزاب اليمين المتطرف، فقد لاقت قبولًا، واستحسانًا، من شريحة واسعة على نطاق الشعوب الأوربية، مما أدى إلى سرعة صعود هذه الأحزاب إلى السلطة، وتزايده، في عدد من الدول الأوربية، وحتى في برلمان الاتحاد الأوروبي. وكانت هناك جملة من الأسباب، التي ساعدت تلك الأحزاب على سرعة الوصول للسلطة، منها ما كانت اقتصادية، ومنها ما كانت حضارية، ومنها ما كانت ثقافية، ولا شكَّ أنَّ هذا الصعود قد انعكس سلبًا في بدايته، على سياسة الاتحاد الأوربي، وحتى على مستوى تأثيره، وعلى مستوى تحقيق أهدافه التي تشكّل من أجلها، كون أنَّ هذه الأحزاب كانت تعادي، وتحارب، انضمام دولها إلى الاتحاد الأوربي في بداية الأمر، حفاظًا على هويتها، وللحيلولة دون تماهي هويتها الوطنية مع باقي الدول الأوربية، كون أنَّ أفكار هذه الأحزاب، لا تتماشى مع متبنيات الاتحاد الأوربي، ولا تتواءم مع العولمة، والانفتاح، التي يقوم عليه العالم الأوربي اليوم. ويمكن القول أيضًا: كان لهذه الأحزاب التي استطاعت بسط هيمنتها، ونفوذها، في دول أوربية، من استغلال السخط الجماهيري فيما يخص الهجرة، والعداء للدين الإسلامي، للوصول إلى حصد عدد كبير من المقاعد في برلمان الاتحاد الأوربي، وقد أثرت في سياسته، وقراراته، بصورة مباشرة، وغير مباشرة، بعد أن وجدت أنَّ الاتحاد الأوربي وسيلتها لتطبيق أفكارها على أرض الواقع.

النتائج

أولًا– هناك زيادة كبيرة في الأحزاب اليمينية المتطرفة في سياسة أوروبا، هذه الزيادة تجلب ايضا ارتفاع في التشكيك في أوروبا. تميل الأحزاب اليمنية المتطرفة إلى التشكيك في أوروبا، وتماشيًا مع سماتها الايديولوجية، فإنَّها غير راضية عن نتائج العولمة، وبشكل أكثر تحديدًا عن الاتحاد الأوروبي، والتركيز الرئيس لليمين المتطرف هو في السيادة الوطنية، وهم ضد أي نوع من التنمية التي من شأنها أن تقيد السلطة الوطنية.

ثانيًا– كما أنَّ الأحزاب اليمنية المتطرفة في أوربا، لديها القدرة على التأثير في مستقبل التكامل الأوروبي، يمكنه المشاركة في الائتلافات الحكومية، وأن يصبحوا مؤثرين في عملية صنع السياسات، ولاسيَّما في مجالات مثل الهجرة. فضلًا عن ذلك، إنَّ وجودها المتزايد في البرلمان الأوروبي، له تأثيره

في عملية صنع القرار في الاتحاد الأوربي. إنَّ تزايد أهمية كل هذه التطورات، تثبت أنَّ تأثير اليمين المتطرف في سياسة الاتحاد الأوروبي أمر لا جدال فيه.

ثالثًا– إنَّ الأفكار الرئيسة لأحزاب اليمين المتطرف، قد جاءت نتاجًا لمزيد من النزعة القومية المعادية للأحزاب، والسلطوية، والشعبوية، والعدالة، والعولمة، ولمشروع التكامل الأوروبي، وتعدُّ هذه السمات بشكل عام وفي فرنسا والمانيا بشكل خاص.

رابعًا– ويتضح لنا كذلك أنَّ القضايا الرئيسة التي تتبناها أحزاب اليمين المتطرف، وتركز فيها انتخابيًا، إنَّما تتعلق بجانب الثقافة، والهوية، أكثر منها بالجانب الاقتصادي، كما يتأكد لنا أنَّ اليمين المتطرف بصورته الراهنة، إنَّما يختلف اختلافًا بينيًا عن فاشية ما بين الحربين العالميتين (الفاشية القديمة)، إذ إنَّ اليمين المتطرف يعالج قضايا ما بعد الصناعة (الهجرة والعولمة)، ويتقدم لمرشحيه في الانتخابات في ظلّ قبول بقواعد اللعبة الديمقراطية، وذلك من دون أدنى اعتماد على استخدام العنف، الذي كان عنصرًا مميزًا للحركات النازية، والفاشية.

المصادر

1. أحمد حسين، الانتخابات البرلمانية الايطالية وصعود اليمين الشعبوي، بحث منشور، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (2018).
2. أحمد ياسر عبد العظيم، مستقبل اليمين المتطرف وتداعياته على الاتحاد الاوربي، بحث منشور، مجلة آفاق مستقبلية، العدد (3)، (2023).
3. اسامة أحمد العادلي، وعلي عبد المطلب محمد، صعود اليمين المتطرف في غرب أوربا وتداعياته: دراسة مقارنة بين حالتي فرنسا والمانيا، مجلة الاقتصاد والسياسة، جامعة السويس، مصر، العدد (2)، (2023).
4. جيلالي شلاغم، العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظلّ سياسات اليمين المتطرف، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الحقوق والعلاقات الدولية، (2011).
5. خديجة موراد وصالح زياني، تأثير خطاب اليمين المتطرف في توجيه السياسة الفرنسية للهجرة: دراسة في خطاب حزب التجمع الوطني، بحث منشور، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد (11)، العدد (1)، (2022).
6. ستار الجابري، أحزاب اليمين المتطرف في أوربا دراسة في الأفكار والدور السياسي، بحث منشور، مجلة دراسات دولية، العدد (35).

7. مجموعة باحثين، صناعة الخوف: رهاب اليمين المتطرف والشعبوية، مركز المسبار للدراسات والبحوث، (2019).
8. محمود عبده سالم، إسرائيل وأحزاب اليمين (الشعبوي) المتطرف في أوربا، بحث منشور، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، (2025).
9. مديرية الدراسات الاستراتيجية، صعود اليمين المتطرف في أوربا: أبرز العوامل والشخصيات والأفكار، سلسلة البحث الراجع: سلسلة غير دورية تبحث في سياق توثيقي، ط1، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، (2019).
10. مريم حسني الأشعل، العولمة وصعود اليمين المتطرف الشعبوي في أوربا: فرنسا أنموذجًا، رسالة ماجستير، الجامعة اللبنانية، كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية، (2019).
11. مصطفى جاسم حسين، الاتحاد الأوربي وظاهرة اليمين المتطرف: البريكست أنموذجًا، مجلة العلوم السياسية، العراق، العدد (61)، (2021).
12. هديل نواف أحمد، أحزاب اليمين المتطرف في المشهد السياسي الاوربي: المسارات والمآلات، مجلة إكليل للدراسات الإنسانية، العراق، العدد (1)، الجزء (3)، (2025).